

# قصص وعبر من تاريخ المغرب | | 31 | | الملوك الثلاثة | | د.

## البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

في قصص التاريخ ابهى العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر فيها دروس نافعة بها يصبح من غاب كما لو حضر في قصص التاريخ ابهى

العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها يصبح من غاب - [00:00:00](#)

فلو حضر كم عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر. كم قائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر كم عالم قد بقيت بيننا اقواله

خالدة كالدرر. كم قائد في فعله قدوة ترفع همة - [00:00:30](#)

قد فتر كم قصة تفعم قلب الفتى. يملأ منها سمعه والبصر لك مني قصصا ازهرت فيها العظات يا اخي والعبر. في قصص التاريخ ابهى

العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها يصبح من غاب - [00:01:00](#)

ما لو حضر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين. ومن

تبعهم باحسان الى يوم الدين هذا يوم من ايام الله - [00:01:30](#)

كانت فيه معركة فاصلة في تاريخ الصراع بين المسيحية والاسلام ادت من ضمن ما ادت اليه الى تفكيك اوصال مملكة البرتغال

وتأكيد المغرب قوة مركزية في المنطقة لقد جعل الانتصار الاسلامي المغربي في هذه المعركة للمغرب سمعة عالمية - [00:01:51](#)

جعلت كبرى البلاطات الاوروبية تتسارع الى ربط العلاقات به وجعل هبة كبيرة للدولة السعدية. استمرت معها حتى في وقت

تدهورها كان نفوذ الامبراطورية البرتغالية يمتد على سواحل افريقيا واسيا وامريكا الشمالية والجنوبية - [00:02:12](#)

وكانت اساطيلها تعربد في البحر المتوسط وفي المحيطين الاطلسي والهندي فضلا عن البحر المتوسط وكانت الدولتان الايبيريتان

اسبانيا والبرتغال في ذروة تطرفهما الصليبي وفي قمة نشاطهما العسكري على ثغور الاسلام في كل مكان - [00:02:35](#)

في هذه الظروف تربع سباستيان عام سبع وخمسين وخمسمائة والف على عرش البرتغال في الضفة الاخرى كانت الدولة الشريفة

السعدية تسيطر على المغرب والذي كان يسمى مراكش وكانت نشأتها قائمة على مبدأ مجاهدة العدو البرتغالي والاسباني المحتل

لكثير من شواطئ المغرب - [00:02:57](#)

وقد نجحت فعلا في تحرير الكثير منها حين توفي عبدالله الغالب السعدي تولى من بعده ابنه محمد المتوكل عام تسعمئة وواحد

وثمانين للهجرة اي اربع وسبعين وخمس مئة والف للميلاد - [00:03:21](#)

لم يكن مرضي السيرة بل عرف بالقسوة واتيان المنكرات فانقلب عليه عمه عبدالملك واحمد واستنجد بالعثمانيين الذين كانوا

موجودين بالجزائر فقدموا لهما العثمانيون المساعدات واستطاع الانتصار على المتوكل ودخول مدينة فاس عاصمة الدولة السعدية -

[00:03:40](#)

واخذ عبدالملك البيعة لنفسه لم يرضى المتوكل بخسارته امام عميه عبدالملك واحمد بل رحل الى الشواطئ البرتغالية واستنجد

بالمملك البرتغالي دون سباستيان ليساعده في استرداد ملكه مقابل ان يمنحه الشواطئ المغربية على المحيط الاطلسي - [00:04:05](#)

ناسب هذا الاستنجد الملك سباستيان الذي كان يرغب في خوض حرب استرداد صليبية في سواحل الشمال الافريقي فبدأ

مشاورات مع عدد من ملوك وامراء اوربا وعلى رأسهم خاله فيليب الثاني ملك اسبانيا. الذي سمح للمتطوعين - [00:04:27](#)

ويعين الاسبان بالتدفق على الجيش البرتغالي وامده بقوات من جيشه وبسفن لنقل القوات الى الشواطئ المغربية كما شارك بثلاث

نفقات الحملة بشروط معينة تدفقت جموع المتطوعين على الجيش البرتغالي من ايطاليا والمانيا وغيرها من الدول الاوروبية -

[00:04:48](#)

وجمع سباستيان حوالي ثمانية عشر الف مقاتل وكان بالجيش البرتغالي الكثير من المدافع والخيول التي كانت عماد الحرب في تلك الفترة من التاريخ واختلف في المجموع الكلي لجيش سباستيان مع جموع الاسبان والمتطوعين الاوروبيين والغالب انها كانت تزيد

على اربعين الف - [00:05:12](#)

ظن البرتغاليون انهم ذاهبون الى نزهة على الشواطئ المغربية فاعدوا الصلبان لتعليقها على المساجد المغربية في فاس ومراكش ووضعوا تصميمات لتحويل قبلة جامع القرويين الشهير الى مذبح كنسي بدأ البرتغاليون باحتلال ميناء اصيلة على الشاطئ الاطلسي

جنوب طنجة - [00:05:37](#)

وجعل السعديون من خططهم محاولة اغراء البرتغاليين بترك الشواطئ والتوغل في الاراضي المغربية. لابعاد عن مراكز تموينها على شاطئ المحيط نجحت الخطة ودخل البرتغاليون الى العمق المغربي فوصلوا الى سهل فسيح يسمى وادي المخازن - [00:06:04](#)

بالقرب من القصر الكبير ومن مهر لوكوس وكان ذلك يوم الاثنين ثلاثين جمادى الاولى من عام ست وثمانين وتسعمائة للهجرة اي بعد سقوط غرناطة بحوالي ست وثمانين سنة كانت خطة عبد الملك - [00:06:28](#)

ان يجعل القوات البرتغالية تعبر الجسر فتتسفه القوات المغربية لقطع طريق العودة على البرتغاليين فيكون النهر في ظهرهم اثناء القتال بدأ القتال الشديد وحمي الوطيس واصيب عبد الملك بمرض شديد اقعده في الفراش - [00:06:49](#)

وزاد ضغط البرتغاليين والاسبان على جانب من القوات المغربية. فاختلفت صفوفها فما كان من عبد الملك الا ان ركب فرسه وحث جنده على الثبات لكنه سقط فنقل الى خيمته واوصى ان توفاه الله تعالى ان يكتم الخبر. حتى الانتهاء من القتال حتى لا يؤثر ذلك

على معنويات الجنود - [00:07:09](#)

وفعلا توفي عبد المالك السعدي فكنتم من معه خبر موته فهذا اذا هو الملك الاول الذي مات في هذه المعركة واستمر القتال لاكثر من اربع ساعات. وبدأت بشائر النصر تلوح في الافق - [00:07:37](#)

وحاول البرتغاليون الهرب من ميدان المعركة. لكنهم وجدوا ان جسر وادي المخازن قد نسف فالقى الجنود ومعهم سباستيان بانفسهم في الماء فمات هو وكثير من جنوده غرقا. وهذا هو الملك الثاني الذي مات في المعركة. وقتل الباقون او اسروا ونجت منهم قلة -

[00:07:56](#)

قليلة ركبت البحر فاعترضتهم سفن الحاكم العثماني للجزائر فاسر اغلبهم لقي في هذه المعركة ثلاثة ملوك حتفهم. هم ابو مروان عبد الملك المعتصم بالله وابو عبدالله المتوكل على الله. ولذا عرفت بمعركة الملوك الثلاثة - [00:08:17](#)

وفي ساعات قليلة فقدت البرتغال ملكها وجيشها وكبار رجال دولتها فاستغل فيليب الثاني ملك اسبانيا الفرصة وضم البرتغال الى تاجه عام ثمان وثمانين وتسعمائة للهجرة كما ورث احمد المنصور العرش السعدي في فاس - [00:08:39](#)

في معركة الملوك الثلاثة عبر وعظمت كثيرة ايه كيف كنا وكيف اصبحتنا لقد مرت ازمة عديدة كان فيها البحر المتوسط بحيرة اسلامية تتجول فيه اساطيل المسلمين بكل حرية وكان ملوك اوروبا يرتعدون فرقا - [00:09:04](#)

من ملوك الاسلام خاصة من الخليفة العثماني او من ملوك المغرب واذا طمع بعضهم في شيء من ثغور المسلمين لقي من المدافعة والمواجهة ما يرده صغيرا ذليلا فهؤلاء البرتغاليون مثلا - [00:09:28](#)

حين اغتروا بقوتهم وارادوا النيل من المغرب ردوا على اعقابهم خاسرين بل محيت دولة البرتغال من الوجود بسبب هذه المعركة مدة طويلة لكننا حين تركنا ديننا ورضينا بفترات ما يلقيه العدو لنا من الفكر والحضارة. وحرصنا على الدنيا وتنافسنا فيها ولم نلتف -

[00:09:47](#)

الى الاخرة سلت الله علينا الذل والهوان فلا ينزعه عنا حتى نراجع ديننا ثانيا ان النزاع على السلطة السياسية اي على الحكم. كان دائما من اعظم اسباب الكوارث التي تصيب الامة. فصراع المتوكل مع - [00:10:14](#)

كان من اهم اسباب طمع النصارى في البلد ولزلك نظائر كثيرة في التاريخ القديم والحديث فليتدبر ذلك جيدا وثالثا ان خنجر الخيانة الداخلية التي يوجهه الطابور الخامس الى ظهر الامة هو في كل وقت المشكلة الكبرى التي تسبب للامة اعظم - [00:10:34](#) لقد كان هذا حتى في زمن النبوة حين كان المنافقون يعيشون بين ظهرائي المسلمين ولكنهم يكيّدون للاسلام واهله ويتآمرون مع اعدائهم فكيف بغير ذلك من الازمنة ورابعا ان المسلمين امة واحدة - [00:11:00](#)

ونحن ننتصر حين نتحد ونتلاحم مع اخواننا المسلمين وننسى الخلافات والاحقاد وننسى النعرات القومية والطائفية الضيقة فقد كانت معركة وادي المخازن في حقيقتها معركة اسلامية صليبية. ولم تكن فقط معركة مغربية برتغالية. فقد كان الجيش - [00:11:23](#) تغالي كما سبق مطعما بجيش اسباني وعدد من المتطوعين الصليبيين وبالمقابل كان الاتراك العثمانيون حاضرين بقوة وذلك بفرقة كاملة من نحو خمسة الاف مقاتل من الانكشارية المحترفين الذين كان اسمهم يبتث الرعب في - [00:11:45](#) وبالأوروبيين وذلك بأمر من السلطان العثماني مراد الثالث الى جانب عدد من المدافع المتطورة يشرف عليها قادة عثمانيون محترفون وكان لهذه المدفعية دور خطير في سحق الجيش البرتغالي. هذا الى جانب المتطوعين من تونس والجزائر وغيرهما - [00:12:05](#)

اه والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في قصص التاريخ ابهى العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر فيها دروس نافعة بها يصبح من غاب كما لو حضر في قصص التاريخ ابهى العبر قد خاب من لم - [00:12:27](#) يتعظ بالخبر دروس نافعة بها. يصبح من غاب كما لو حضر كما عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر كم قائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر كما عالم قد بقيت بيننا. اقواله - [00:12:56](#) والدة كالدرر كالقائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر كم قصة تفعم قلب الفتى يملأ منها سمعه والبصر فهالك مني قصصا اراد فيها العظة يا اخي والعبرة. في قصص التاريخ ابهى العبر. قد خاب من لم - [00:13:26](#) يتعظ بالخبر دروس نافعة بها. يصبح من غاب كما لو حضر - [00:13:56](#)